وقال صلى الله عليه وسلم أكثروا من ذكر الموت فانه يمحو الذنوب ويبرد حب الدنيا فى القلوب .. سئل عليه الصلاة والسلام من أحزم الناس وأعقلهم فقال أعقل الناس من كان أكثرهم للموت ذكراً وأحزمهم أحسنهم للموت استعداداً .. فاشعر قلبك أيها الملك خوف ملك الملوك ومن أنت وكل ملك ومملوك في قبضة يده وتحت تصرفه ولا يخفى عليه خافية من جليل حالك ودقيقه واجعل الموت أبداً منك على بال فان الاجل وان طال قصير والخطب في العرض والحساب كبير والله خليفتى عليك والسلام

﴿ تمت رسالة الغزالى الى ملكشاه ويليها كتاب التجريد في كلمة التوحيد ﴾

بى الرباط والمساجد والجسور والقناطر لأكون عوناً لك في اليوم الآخر وأنت جمعتنى ومنعتنى وفى هواك أنفقتنى ولم تشكر حقي بل كفرتنى فالآن تركتنى لاعدائك وأنت بحسرتك وندامتك فأى ذنب لى حتى تسبنى وتلعنني ثم ان ملك الموت قبض روحه قبل أكل الطعام فخر عن سريره صريع الحمام .. يروى أن ذا القرنين اجتاز بقوم لا يملكون شيئاً من أسباب الدنيا وقد حفروا قبور موتاهم على أبواب دورهم وهم يتعهدونها ويكنسونها وينظفونها ويعبدون الله تعالى بينها ومالهم طعام سوى نبات الأرض فبعث اليهم ذو القرنين رجلا يستدعى ملكهم فلم يجبه وقال مالى اليه حاجة فجاء ذو القرنين اليه وقال كيف حالكم فانى لا أرى لكم شيئاً من ذهب ولا فضة ولا أرى عندكم شيئاً من نعم الدنيا فقال نعم لان نعم الدنيا لا يشبع منها أحد قط فقال لم حفرتم القبور على أبوابكم فقال لتكون نصب أعيننا فتجدد لنا ذكر الموت ويبرد حب الدنيا فى قلوبنا فلا نشتغل بها عن عبادة ربنا فقال لأى معنى تأكلون الحشيش فقال لانا نكره أن نجعل بطوننا قبوراً للحيوان ولان لذة الطعام والشراب لا تجاوز الحلق ثم مد يده الى طاقة فأخرج منها تحف رأس آدمى فوضعه بين يديه وقال ياذا القرنين تعلم من كان هذا فقال لا قال كان صاحب هذا القحف ملكا من ملوك الدنيا وكان يظلم رعيته ويجور على الضعفاء ويستفرغ زمانه في جمع الدنيا فقبض الله روحه وجعل النار مقره وهذا رأسه ثم مد يده ووضع تحفاً آخر بين يديه وقال له أتعرف هذا فقال لا قال كان هذا ملكا عادلا مشفقاً على رعيته محباً لأهل مملكته فقبض الله روحه وأسكنه جنته ثم انه وضع يده على رأس ذى القرنين وقال ترى أى هذين الرأسين يكون هذا الرأس فبكى ذو القرنين بكاءً شديداً وضمه الى صدره وقال له ان رغبت في صحبتى فانى أسلم اليك وزارتى وأقاسمك مملكتى فقال مالى فى ذلك رغبة فقال لم فقال لان جميع الناس أعداؤك بسبب المال والمملكة وجميع الناس أصدقائى بسبب القناعة والصعلكة .. وقد ورد فى الخبر أن من أكثر من ذكر الموت كان قبره روضة من رياض الجنة ومن نسى الموت وغفل عن ذكره كان قبره حفرة من حفر النار .. وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ذكر الموت كل يوم عشرين مرة كان له مثل أجر الشهداء ودرجتهم ..

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)